بالوصف في الكلام، ثم قال: كذا الذي جر بما الموصول جر * كمر بالذي مررت فهو بر
يعني أن حذف الضمير العائد من الصلة إلى الموصول إذا كان مجرورا بالحرف جائز
لكن لا كلي بثلاثة شروط: الأول أن يكون الموصول مجرورا بمثل ذلك الحرف الذي جر به
الضمير لفظا ومعنى، الثاني أن يكون العامل في المجرورين متفق اللفظ والمعنى
الثالث أن لا يكون في الصلة ضمير غيره، وقد نبه على الأول بقوله كذا الذي جر بما
الموصول جر، وعلى الثاني والثالث بالمثال، فالذي في المثال مجرور بالحرف الذي جر
به الضمير وهو الباء، والعامل في الذي وفيه مر، وهو متفق لفظا ومعنى فيهما، وآخر
وليس في الصلة ضمير غيره، فالذي مبتدأ وخبره كذا، وصلته جر، وما متعلق
به، وصلة ما جر الأخير، والموصول مفعول مقدم بجر، والتقدير الذي جر بالحرف
الذي جر الموصول مثل المجرور بالوصف في جواز الحذف بالكلية، وفي بعض النسخ
كذا الذي جر بما الموصول جر برفع الموصول ونصب الجيم من جر بعده، فالموصول على هذا
مبتدأ وجر في موضع خبره، والضمير المستتر في جر عائد على الموصول، والضمير العائد
على ما محذوف، والتقدير كذا الذي جر بما الموصول جر به، وقوله فهو بر تتميم للبيت

المعرف بأداة التعريف

هذا هو النوع الخامس من المعارف، والمراد بأداة التعريف الألف واللام
واعلم أن الألف واللام على أربعة أقسام: للتعريف، وزائدة، وللمح الصفة، وللغلبة
وقد أشار إلى الأول بقوله: أل حرف تعريف أو اللام فقط * فنمط عرفت قل فيه النمط
اختلف في أل فقيل بجملتها للتعريف وهمزتها همزة قطع وحذفت في الوصل
لكثرة الاستعمال، وهو مذهب الخليل، وكان يسميها أل كما يسمى قد وهل
وهي عبارة الناظم في هذا النظم، وقيل أيضا هي بجملتها للتعريف إلا أن همزتها همزة
وصل، وقيل اللام وحدها للتعريف وضعت ساكنة فاجتلبت همزة الوصل للابتداء
بالساكن، وهذان القولان مذهب سيبويه، فقوله أل حرف تعريف يعم منه القول
الأول والثاني إذ هي حرف تعريف بجملتها مع كون الهمزة أصلية أو زائدة، وقوله
أو اللام فقط هذا هو القول الثالث، وقوله فنمط عرفت قل فيه النمط يعني أنك إذا أردت
تعريف نمط أدخلت عليه أل فقلت النمط، والنمط ضرب من البسط، والنمط جماعة من الناس

أمرهم

والهمزة أصل إن هو الحرف
أو مع اللام بعينه خلف
فهو عند سيبويه وصل
وعند شيخه الخليل أصل

أمرهم واحد، والنمط الطريق، ولم يذكر أحكام المعرف بالأداة إلا في قوله فنمط عرفت
وإنما تكلم في سائر الأبواب على الأداة فقط لأن بعضهم من تعاطيه حكم ما دخلت
عليه، وأل مبتدأ وحرف تعريف خبره، أو اللام معطوف على المبتدأ، أو للتخيير، وفقط
اسم فعل بمعنى حسب، ونمط مبتدأ وعرفت في موضع الصفة لنمط، وفيه حذف الضمير
العائد من الصفة إلى الموصوف، والتقدير عرفته، وقل فيه النمط خبر المبتدأ
والتصحيح بمعنى فيه أنه على حذف الإرادة، والتقدير فنمط أردت تعريفه
فقل فيه النمط، والنمط مفعول بقل على تضمينه معنى اذكر، ثم أشار إلى القسم
الثاني وهو الزائدة بقوله: وقد تزاد لازما كاللات * والآن والذين ثم اللات
ولاضطرار كبنات الأوبر * كذا وطبت النفس يا قيس السري
قد ذكر أن زيادة أل على قسمين: الأول زيادة لازمة، وذكر في ذلك أربعة مواضع
اللات وهو اسم صنم كان بالطائف، والآن فهي زائدة لازمة ولم تستعمل في كلام
العرب مجردة، وهو مبني لتضمنه معنى أل التي للتعريف، وهذا من الغرائب لكونهم
جعلوه متضمنا معنى أل وجعلوا الموجودة فيه زائدة، والذين من الموصولات
وأل فيه زائدة لازمة لأنه تعرف بالصلة، وقيل أل فيه للتعريف، وهذا مذهب
الجمهور، واللاتي جمع التي، وهو مثل الذين في أن أل فيه زائدة لازمة. الثاني زيادتها
لضرورة الشعر، وذكر في ذلك مثالين: الأول بنات أوبر، وأشار بذلك إلى قول الشاعر
ولقد جنيتك أكموا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الأوبر
أراد بنات أوبر، وهو علم على نوع من الكمأة، والثاني طبت النفس، وأشار به إلى قول الشاعر
رأيتك لما أن عرفت وجوهنا * صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو
أراد وطبت نفسا، فأدخل أل على التمييز ضرورة لأن التمييز لا يكون إلا نكرة، وقوله
وقد تزاد بفتح التاء للتقليل، وأشار بذلك إلى عدم اطراد زيادتها، ولازما اسم فاعل
من لزم، وهو نعت لمصدر محذوف أي زيادة لازما، أو حال من الضمير المستتر
في تزاد العائد على أل التي للتعريف لأنه قدم أن أل حرف تعريف ثم قال وقد تزاد، وليس
الأمر كذلك لأن أل التي للتعريف لا تزاد، وإنما أراد بعض لفظ أل دون تقييد بالتعريف
وللاضطرار مفعول له، وجر باللام مع ... وهو حال من طبت النفس

الصواب إثبات التنوين الخلاف كما المغني